فقلنا: دُلّونا عليه! فقالوا: إنه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبُر الكعبة جالساً، رجلٌ قصيرٌ أرْمَصُ[١]، بين بُرْدَين[٢] وعمامة، ليس عليه قميص؛ قد علّق نعليه في شماله. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٢) عن سليمان بن الربيع بمعناه مع زيادة.

إطعام سعد بن عبادة رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه أتى النبيَّ ﷺ بصحفة ـ أو جفنة ـ مملوءة مخاً، فقال: «يا أبا ثابت، ما هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد نحرتُ أربعين ذاتِ كَبِدٍ، فأحببتُ أنْ أُشبِعَكَ من المخّ. فأكلَ النبي ﷺ ودعا له بخير. كذا في الكنز (٧/ ٤٠).

حديث أنس رضي الله عنه في ذلك ودعاؤه ﷺ لسعد

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن سعد بن عبادة دعا النبي ﷺ فأتاه بتمر وكِسَر فأكلَ، ثم أتاه بقدح من لبن فشرب، فقال: «أكَلَ طَعامَكُم الأبرارُ، وَأفطَرَ عِندَكُمُ الصائمونَ، وَصَلَّتْ عَلَيكُمُ الملائكةُ، اللهمَّ اجعَلْ صَلَواتِكَ على آلِ سَعْدِ بنِ عُبادة». كذا في الكنز (٥/ ٦٦). وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أنس مطولاً بمعناه. وفيه: وقرّب إليه منها شيئاً من سمسم وشيئاً من تمر. كما في الكنز (٥/ ٦٦).

قصة ضيافته رضي الله عنه في ذلك

وأخرج ابن سعد (٣/ ١٤٢) عن عروة قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أُطُمِه[٣]: مَنْ أحبَّ شحماً أو لحماً فليأتِ سعد بن عبادة. ثم أدركت ابنه مثل ذلك يدعو به، ولقد كنتُ أمشي في طريق المدينة وأنا شابّ، فمرّ عليّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما منطلقاً إلى أرضه بالعالية، فقال: يا فتى تعالَ انظر هل ترى على أُطُم سعد بن عبادة أحداً ينادي؟ فنظرت فقلت: لا، فقال: صدقت.

إطعام أبي شعيب الأنصاري رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر

أخرج البخاري عن أبي مسعود الأنصاريّ رضي الله عنه قال: كان من الأنصار رجلٌ

---

(١) «أرمص»: الذي في عينه رمص وهو ما يجتمع في زوايا العين رطباً.

(٢) «بُردين»: مثنى بُرْدة: كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغَر تلبسه الأعراب والجمع: بُرُد.

(٣) «الأُطُم»: القصر، وكل حصن بني بحجارة وكل بيت مربع مسطح. انظر «قاموس المحيط» (٤/ ١٠٢).

يقال له: أبو شعيب رضي الله عنه، وكان له غلام لحّام فقال: اصنع لي طعاماً أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة، فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة، فتبعهم رجلٌ، فقال النبي ﷺ: «إنَّكَ دَعَوْتَنا خامِسَ خَمْسَةٍ وَهذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنا، فإنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وإنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ». قال: بل أذنت له. وأخرجه مسلم (٢/ ١٧٧) عن أبي مسعود نحوه، وفيه: فرأى رسول الله ﷺ فعرف في وجهه الجوع، فقال لغلامه: ويحك! اصنع لنا طعاماً لخمسة نفر. فذكر نحوه.

إطعام خياط

دعوة خياط لرسول الله ﷺ لطعام صنعه

أخرج مسلم (٢/ ١٨٠) ـ واللفظ له ـ والبخاري عن أنس رضي الله عنه: أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول الله ﷺ خبزاً من شعير ومرقاً فيه دُبّاء وقَدِيد[١]. قال أنس: فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدبّاء من حوالي الصحفة، فلم أزل أُحِبُّ الدُّبّاء منذ يومئذٍ.

إطعام جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قصته رضي الله عنه في يوم الخندق

أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: إنا يوم الخندق نحفر، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[٢] شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْية عرضت في الخندق. فقال: «أنا نازلٌ»، ثم قام وبطنه معصوب[٣] بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذَواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول[٤] فضرب فعاد كثيباً أهيل[٥] ـ أو أهيم ـ، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي إلى البيت. فقلت: لامرأتي: رأيتُ بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعَناق[٦]، فذبحتُ العَناقَ وطحنتْ الشعير حتى جعلنا اللحم في البُرْمة[٧]، ثم جئتُ النبي ﷺ والعجين

---

(١) «الدبّاء»: القرع، واحدها دُبّاءة. «القديد»: أي اللحم المجفف في الشمس.

(٢) «كُدْية»: أي الشيء الصلب بين الحجارة والطين.

(٣) «معصوب»: مشدود.

(٤) «المعول»: الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر.

(٥) «كثيباً أهيل»: أي رملاً سائلاً.

(٦) «عناق»: الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة.

(٧) «البُرْمة»: هي القدر. انظر «مختار».